

الوافي في الوفيات

وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي وولي مشيخة النفيسية وكان شيخاً وله ذؤابةٌ
بيضاء إلى أن مات . ونقلت من خطّه : .

يا عائباً منّي بقاء ذؤابتي ... مهلاً فقد أفرطت في تعييبها .

قد واصلاًتني في زمان شببتي ... فعلاماً أقطعها أو ان مشببها .

وإزماً عُرِف بالوَداعي لأزّاه كان كاتباً لابن وداعة ولذلك قال : .

ولقد خدمتُ الصاحبَ اب ... نَ وداعةٍ دهرًا طويلاً .

فلقيتُ منه ما التقى ... أنسُ وقد خدمَ الرسولا .

أنشدني الشيخ شمس الدين قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه : .

من زارَ بابكَ لم تبرح جوارحُه ... تروي محاسنَ ما أوليتَ من مذنن .

فالعينُ عن قُررةٍ والكفُّ عن صلّةٍ ... والقلبُ عن جابرٍ والأذنُ عن حَسَن .

وملكتُ ديوانه بخطّه وجميع ما أورده هنا من خطّه . قال : .

تراه إذا أنت حيّيتَه ... ثقيلًا بطرحته الباردَه ° .

كمثل الدجاجة منشورة ال ... جناح على بيضا قاعدَه ° .

وقال : .

وزائرٍ مبتسمٍ ... يقولُ لمّا جا : أنا .

فقال أيري مُنشداً ... أهلاً بتينٍ جاءنا .

وقال في مליح بقاء حريير أسود .

□ ما أرشقه من كاتبٍ ... ليس له سوى دموعي مُهرقُ .

يميسُ رقماً في قباءٍ أسودٍ ... فقلتُ : هذا أَلِفٌ مُحَقَّقٌ .

وقال : .

وذي دلالٍ أحورٍ أجزرٍ ... أصبح في عقد الهوى شَرطي .

طاقَ على القوم بكاساته ... وقال : ساقى قلتُ : في وَسْطي .

وقال في مليح يلقَّب بالحامض : .

وقريبٍ من القلوبِ بعيدٍ ... عن محبِّيه بالقلبي والصدود .

لقَّيَّوه بحامضٍ وهو حلوٌ ... قولَ مَنْ لم يصل إلى العُنقود .

وقال في مليح ينتف : .

تعشقتُ طبياً ناعساً الطَّرفِ ناعماً ... إلى أن تبدّى الشَّعرُ والعشقُ ألوانُ .

وقالوا : أفرق من حبِّه فهو ناتفٌ ... فقلتُ : عكستم إنَّ ما هو فتَّانٌ .
وقال وقد هبَّت ريحٌ عظيمةٌ يوم جرى ساعٍ من حمص .
ثارَ الهواءُ عجاجا ... في يوم ساعي الحنايا .
كأنَّه راح يأتي ... بريح حمصٍ هدايا .
وقال :

ولم أرِدِ الوادي ولا عدتُ صادراً ... مع الرِّسِّ كَبِّ إِلاَّ قلْتُ : يا حاديَ الذُّوقِ .
فديتُكَ عرَّجَ بي وعرَّسَ هنيهةً ... لعلِّي أبلُّ الشوقَ من آبلِ السُّوقِ .
وقال :

سقياءَ لكرمٍ مُدَّامةٍ ... أنشتُ لنا الذُّشَّواتِ ليلا .
خلعتُ علينا سكرةً ... بدويَّةً كُمَّمَّا وذيلا .
وقال :

موسويُّ الغرامِ يهوى بسَمِّ عَيْ ... هـ ويشكو من رؤية العين ضُرِّا .
يتوكَّأ على قضيبٍ رطيبٍ ... وله عندَه مآربُ أخرى .
وقال :

أشكو إلى الحمن بوِّ ابكم ... وما أرى من طولِ تعميره .
ملازمُ البابِ مقيمٍ به ... كأنَّه بعضُ مساميره .
وقال :

ويومٍ لنا بالذُّيْرِ بَيْدِنِ رقيقةٌ ... حواشيه خالٍ من رقيبٍ يَشِينُهُ .
وقفنا فسلَّ منا على الدُّوحِ غُدوةٌ ... فردَّتْ علينا بالرُّؤوسِ غصونُهُ .
وقال في مليحٍ فحَّامٍ :
يا عائبَ الفحَّامِ جهلاً أنَّه ... أضى لواصلِ حسنه فحَّاماً .
وإذا غُبارُ الفحمِ برقَعَه غدا ... كالبدْرِ دارِ به الغَمَّامُ لثاماً .
وقال :

ذُكِرَتْ شوقاً وعندي ما يصدِّقُه ... قلبٌ تُقلِّبه الذكرى وتُقلِّقُه .
هذا على قُربِ دارِ يَنَّا ولا عجبٌ ... فالطُّرفُ للطُّرفِ جارٌ ليس يرمُّقُه .
قلتُ : أخذ المعنى من الأوَّل وهو أحسن سبكاً وألطف حيكاً وهو :
لئن تفرَّقتنا ولم نجتمع ... وعاقبتِ الأقدارُ عن وقتِها .
فهذه العينان مع قريها ... لا تنظر الأخرى إلى أختِها .
وقال :

لو رأنا العَدُولُ يومَ التقينا ... بعد طولِ الصدودِ والهجرانِ .

